النَّفْحَةُ القُدْسِيَّةُ والتُّحْفَةُ الأُنْسِيَّةُ

منظومة قيام الليل

الشيخ العلامة
أحمد بن عبد القادر الحفظي

اعتنى به
علي بن محمد العمران





النَّفْحَةُ القُدْسِيَّةُ والتُّحْفَةُ الأُنْسِيَّةُ

(قصيدة في قيام الليل وآدابه)

نَظَمَهَا

الشيخ العلامة/ أحمد بن عبدالقادر الحِفْظِي

ت(١٢٣٣)

اْعتنى بها

عليٌّ بن محمد العِمْران



ⓗ مكتبة دار البيان الحديثة ١٤٢٠ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الحفظي ، أحمد عبد القادر
منظومة قيام الليل / النفحة القدسية والتحفة الأنسية
أحمد عبد القادر الحفظي - علي محمد العمران - الطائف .
٤٨ ص ؛ ١٤ X ٢٠ سم .
ردمك : ٧ - ٥ - ٩٢٢٠ - ٩٩٦٠
١ - الشعر الإسلامي ٢ - قيام الليل ٣ - شعر الزهد
ديوي ٦٢ ، ٨١١ ٢٠/١١٨٧

رقم الإيداع : ٢٠/١١٨٧
ردمك : ٧ - ٥ - ٩٢٢٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م









مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلَّم على نبيِّه الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسانٍ إلى يومِ الدين.

أما بعد؛ فهذه القصيدة المسمَّاة بـ «النَّفْحةُ القدسية والتُّحْفَةُ الأُنسية» للشيخ العلامة أحمد بن عبدالقادر الحِفْظي ـ رحمه الله ـ.

نظمها ليتناشدَها عامةُ الناس في الحث على قيام الليل والترغيب فيه، ولتكون حافزًا لأولئك النفر الذين لم يأخذوا بنصيبهم من هذه القربة، فكانت حاديًا لهم ليُسْرعوا بالمطيّ ولا يتخلفوا عن الرَّكْب.

ولا يخفى مافي قيام الليل من الحِكَم الجليلة والفوائد الكثيرة، وكذا ماجاء في الحث عليه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار الصحابية، وقد أُفرد ذلك في مؤلفات خاصة؛ فجاء الناظم فَسَلك ذلك في عِقْد منظوم، في عبارات سَلِسَة رشيقة عذبة



مطربة[١]، ليسهل حفظها وتردادها.

وضمَّن قصيدَتَه هذه جُمَلاً من آداب قيام الليل وأحكامه، وبعض سِيَر السلف فيه، وختمه بنظم رُبُع العبادات، وربع العادات، وربع المنجيات، وربع المهلكات من «الإحياء» للغزَّالي ـ رحمه الله ـ.

وقد اشتهرت هذه القصيدة في حياة مؤلفها وتداولها الناس، قال عاكش[٢]: «وله قصيدة موشّحة مزجها بأكثر مافي (إحياء علوم الدين) للامام الغزالي بذكر العبادات والمنجيات والمهلكات، وقد تناقلها الناس، واشتهرت في الأقطار.

وشرحها حفيده العلامة علي بن زين العابدين بن محمد بن أحمد بشرحٍ عظيم» اهـ.

أقول: ومع ذلك لم تخل من بعض الملحوظات؛

---

(١) والقصيدة من مجزوء الرَّمَل، ووزْنُه:
فـاعِـلاتُـن فـاعِـلاتُـن فـاعِـلاتُـن فـاعِـلاتُـن
وقد يقع الخَبْنُ (وهو حذف الساكن الثاني) من أي تفعيلةٍ فيه، وهذا البحر من البحور المرقَّصة الخفيفة على اللسان.

(٢) كما في «نيل الوطر»: ١/ ١٢٧ وهو ينقل من تاريخ عاكِش الضمدي المسمَّى: «عقود الدرر».



من جهة النظم والوزن، ومن جهة المسائل العلمية والعقدية، وقد علّقت على بعض ذلك تارة بواضح العبارة، وأخرى بخفي الإشارة.

* ومَنْ ذَا الذي تُرضَىٰ سَجَاياه كُلُّها *

وقد نُشِرت هذه القصيدة سنة (١٣٤٦) في مطبعة المنار على نفقة الملك عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله[١] ـ ووُزِّعت بشكل واسع في الحجاز بمشورة العلامة عبدالله بن حسن آل الشيخ، والعلامة محمد بن عبدالعزيز بن مانع[٢].

ثم أعاد نشرها زهير الشاويش عام (١٤٠٥)، فرأيت أن أعيد نشرها مع مزيد العناية بها بالضبط الكامل وإضافة بعض التعليقات المهمة، وأبقيتُ جُلَّ تعليقات طبعة المنار، ورمزتُ لها بـ(ن)، وما كان خاليًا عن الرمز؛ فهو لي.

* ترجمة المؤلف:

هو الشيخ العلامة أحمد بن عبدالقادر بن بكري

---

(١) وعندي نسخة من هذه الطبعة.

(٢) ذكره الشاويش في مقدمة طبعته.



العُجَيلي الرِّجالي الحِفْظي(١)، شهاب الدين.

ولد بعسير، في محلة رجال ألمع، واختُلِف في تعيين تاريخ مولده إلا أَنَّ المصادر تتفق أنه بين سنتي (١١٣٠ ـ ١١٤٠)، وحدّده الزركلي بـ (١١٣٣).

أخذ العلم عن والده الشيخ عبدالقادر، وعن عمه عبدالهادي بن بكري، وغيرهما من علماء محلَّة رجال ألمع.

ثم رحل إلى اليمن، وتلقَّى العلمَ عن جماعة من العلماء منهم:

ـ سليمان بن يحيى الأهدل.

ـ وعبدالقادر بن أحمد الكوكباني.

ـ وعبدالخالق المِزْجَاجِي الزبيدي.

---

(١) قال العلامة حمد الجاسر: «بيت آل الحِفظي من بيوت العلم والمعرفة في بلاد عسير منذ القرن الثاني عشر الهجري إلى عهدنا، وواسطة عقد ذلك البيت الكريم هو العلامة الشيخ أحمد الحِفْظي (١١٣٣/ ١٢٣٣) الذي آزر الدعوة الإصلاحية، وسعى لنشرها في تلك الجهات، وفي بلاد تهامة، وكان لسعيه من كريم الأثر ماهو معروف» اهـ. «مجلة العرب»: (٨/ ٢٣٦).

ـ وإبراهيم بن محمد الأمير.

فحصَّل علومًا جَمَّة، وعاد إلى عسير، واستقرَّ في مسقط رأسه (محلة رجال ألمع) فتصدّى لنشر العلم، فقصدته الطلبةُ من السهول والجبال، وانتشر صيته في جميع الأقطار.

فلم يزل على ذلك. واثنى عليه العلماء والفضلاء، وتخرَّج به علماء، وألف التواليف المفيدة النافعة، وجوّد الشعر؛ فكان ينظم القصائد المطولات، ويحلِّيها بأنواع البديع والانسجام والاستعارات.

❊ فمن مؤلفاته:

١ ـ الأزهار الفائحة في أسرار الفاتحة (مخطوط)

٢ ـ ضياء الشمعة في شرح خصوصيات الجمعة (مخطوط)

٣ ـ النسيم الجدي والريحان الهندي (مخطوط)

٤ ـ حلّ العوقة عن أهالي دوقة (مخطوط)

٥ ـ القصيدة الحفظية في الدعوة المرجية (طبعت)

٦ ـ عِقد الجواهر ٥٠٠ بيت (مخطوط)

٧ ـ المبسوطات ٦٠٠ بيت (مخطوط)

٨ ـ الجوائز في إجازات الجوائز (مخطوط)

وغيرها.

❊ وفاتـــه:

واختلف في تاريخ وفاته فذكر زبَارة أنها سنة (١٢٢٨) تقريبًا، وقد نيَّفَ على التسعين[١].

وذكر البيطار أنها سنة (١٢٠١) في المحرم.

وذكر الزركلي أنها سنة (١٢٣٣).

❊ مصادر ترجمة المؤلف:

ـ حِلية البشر: ١/ ١٨٩ للبيطار.

ـ هدية العارفين: ١/ ١٨٣ ـ ١٨٤ للبغدادي.

ـ نيل الوَطَر: ١/ ١٢٦ ـ ١٢٩ لزَبَارة.

ـ الأعلام: ١/ ١٥٤ للزركلي.

---

(١) وتابعه كحالة في معجمة.

- معجم المؤلفين: ١/ ٢٧٩ لكحالة.

- مراجع تاريخ اليمن: ١٤٩ للحِبْشي.

- مجلة العرب: ٨/ ٢٣٦، مقال لعبدالرحمن بن إبراهيم الحِفْظي.

- فهرس الأزهرية: ٣/ ٧١٣

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
علي بن محمد العِمْران
١٤١٩/٦/٣٠
في مكة المكرمة ـ حرسها الله ـ.


شبكة
الألوكة
www.alukah.net


الجديد
و
طريف
NEW & EXCLUSIVE



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

«النَّفحة القُدْسيّة، والتُّحفةُ الأُنسيّة»

من مَوَاهِبِ اللهِ الجاريةِ على لسانِ الشيخِ العَلاَّمةِ:

أحمدَ بنِ عبدِالقادرِ الحِفْظِيِّ




شبكة
الألوكة
www.alukah.net


الجديد
و
طريف
NEW & EXCLUSIVE



فَتْحُ نَظْمِي وَمَقَالِيْ حَمْدُ رَبِّ العَالَمِيْنَا
وَصَلاَةُ اللهِ تَالِيْ تَبْلُغُ الهَادِي الأَمِيْنَا
وَعَلَى صَحْبٍ وَآلِ وَجَمِيْعِ التَّابِعِيْنَا
مَا بَدَا نُوْرُ الوِصَالِ فِي وُجُوْهِ السَّاجِدِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللّيَالِيْ بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَجِيْبُوا إِنْ دُعِيتُمْ لِلْحَيَاةِ(١)
وَٱسْتَقِيْمُوا وَأَنِيْبُوا قَبْلَ تَعْجِيْلِ المَمَاتِ
إِنَّهُ وَعْدٌ قَرِيْبٌ عَنْ قَلِيْلٍ سَوْفَ يَأْتِيْ
فَأَعِدُّوا لِلرَّحَالِ وَٱرْحَلُوا حِيْنًا فَحِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ الليَالي بِصَلاةِ الخَاشِعِينَا
أَيُّهَا الإِنْسَانُ خَبِّرْ مَا الَّذِي غَرَّكَ بِاللهْ
وَاسْتَمِعْ قَوْلَ المذكِّرْ لِلَّذِي قَدْ فَاقَ رُسْلَهْ

(١) قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال/ ٢٤].



يَا مُدثِّرْ (قُمْ فَأَنْذِرْ) ... ثُمَّ طَهِّرْ كُلَّ شَمْلَهْ
ثُمَّ صَلِّ تَصِلْ مَعَالِيْ ... قَابَ قوسَيْنِ يقِيْنا
فَازَ مَنْ قَامَ الليَالي ... بِصَلاة الخَاشِعِيْنا
ثمَّ نَادَاهُ جِهَارًا ... لا تَزَمَّلْ بِالبِجَادِ[1]
وَقُمِ اللَّيْلَ اصْطِبَارًا ... وَتَزَوَّدْ لِلْمَعَادِ
وَاقْتَرِبْ وَاسْجُدْ مِرَارًا ... وَاجْتنِبْ طُولَ الرُّقَادِ
فَظَلامُ اللَّيْلِ جَالِي ... لِوُجُوْهِ القَائِمِيْنَا
فَازَ مَنْ قَام اللَيَالي ... بِصَلاةِ الخَاشِعِيْنَا
قُمْ لَنَا لَيْلاً طَوِيلا ... هَكَذَا أُوْحِي إِلَيْهِ
كُلَّهُ (إلاَّ قليلاً ... نِصْفَهُ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ)
إِنَّهُ (أَقْوَمُ قِيْلاً) ... حجَّة بيْنَ يَدَيْهِ
قَامَ بِالسُّوَرِ الطِّوالِ ... وَاسْتَقَامَ بِهَا سِنِيْنا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي ... بِصَلاةِ الخَاشِعِيْنا

---

(١) البِجاد: الكساء.



عَـائِشَـهْ قَـالَـتْ كَثِيْـرًا: لاتكَلَّـفْ وَأَنْـتَ نَـاجٍ[١]

وَبكَـتْ دَمْعًـا غَـزِيْـرًا لِلْمُنَاجِي فِي الدَّيَاجِي

قال: شُكْرًا يَا حُمَيْرَا[٢] لَيْـسَ هَـذَا بِـالعِـلاَجِ

رَاحَتِـي فِيْمَـا أَضَـالـي[٣] مِـنْ شُهُـوْدِ الشَّـاهِـدِيْنَـا

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا

قَـامَ فِـي اللَّيْـلِ وَتَـاهَـا فِـي جَـلاَلِ اللهِ سَـارِي

وَٱشْتَكَـتْ أَقْـدَامُ طَٰـه[٤] وُرِّمَـا بِـالإِنْفِطَـارِ

فَـأَتَـاهُ الـوَحْـيُ: طَٰـه كَيْفَ تَشْقَىٰ فِي جِوَارِيَ

سَـاعَـةً فَـارْقُـدْ وَتَـالـي سَـاعَـةً فَـٱسْجُـدْ وَحِيْنَـا

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَيَـالـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا

---

(١) ناجٍ من العذاب، لأنه قد غُفِر له ماتقدَّم من ذنبه وما تأَخَّر.

(٢) تصغير حَمْراء، وهو لقب لأمِّ المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ وقد صحّ أن النبي ﷺ لقَّبها بذلك، انظر: «نزهة الألباب»: (١/ ٢١٣) للحافظ.

(٣) أصله: أَضاءَ لي، حُذِفت الهمزة لضرورة النظم.

(٤) أي: النبي ﷺ، ولم يثبت أن (طه) من أسماءِه. انظر: «معجم المناهي اللفظية»: (ص/ ٣٥٩ ـ فما بعدها).



وَاْقْـرَ مِنْـهُ مَـاتَيَسَّـرْ　　وَمِـنَ اللَّيْـلِ تَهَجَّـدْ

تَـارَةً بِـالسِّـرِّ وَاجْهَـرْ　　تَـارَةً يَـا أَيُّهـا العَبْـدْ

وَهُـوَ لِلسَّـاعَـاتِ قَـدَّرْ　　لَسْتَ تُحْصِي اللَّيْلَ بِالعَدْ

تَـوْبَـةً مِـنْ ذِي النَّـوَالِ　　رَحْمَـةً بِـالمُـؤْمِنِيْنَـا

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالِـي　　بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا

وَبِسُوْقِ اللَّيْـلِ فَـاجْلِبْ　　واتَّجِـرْ فِيْـهِ وَمَـاكِـسْ

وَلِخَيْـرِ الـزَّادِ فَـاطْلُـبْ　　وَمَـعَ العَطَـارِ جَـالِـسْ

وَلِحِزْبِ النَّفْسِ فَـاغْلِـبْ　　ولأَهْـلِ العِلْـمِ نَـافِـسْ

وَالخَسَـارَهْ فـي المِطَـالِ[١]　　وَالتَّـوَالِـي تَسْتَبِيْنَـا[٢]

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالِـي　　بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا

كَـدْكِـدِ النَّفْسَ احْتِمَـالا　　وَلَهَـا حَمِّـلْ وَكَلِّـفْ

عَـامِـلِ اللهَ فِعَـالا　　لا تَعِـدْهُ ثُـمَّ تُخْلِـفْ

---

(١) أي: المماطلة.

(٢) لو قال: * فاجتنب كي تستبينا * أي: اجتنب الخسارة. أو قال: * رِبْحها أن تستبينا * أي: التجارة، لاستغنى عن نصب (تستبين) بغير ناصب. (ن).



وَابْذُلِ النَّقْدَيْنِ حَالا ... لا تُؤَجِّلْ أَو تُسَوِّفْ
مَنْ شَرَى كَالي بِكَالي ... قَدْ يُدَانُ كَما يَدِيْنَا[١]
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالي ... بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
وَاحْضُرِ الأَسْحَارَ واجْعَلْ ... قُرَّهَا لِلْعَيْنِ قُرَّهْ
وَعَنِ الأَكْوَانِ فَارْحَلْ ... إِنَّ عِنْدَ اللهِ حَضْرَهْ
دَارِ فِيْهَا الكَاسَ فاعْجَلْ ... فَعَسَىٰ تَحْظَى بِقَطْرَهْ
لا تَجَلَّلْ بَالجَلاَلِ ... والأَجِلاَّ جَائِلِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالي ... بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
لَوْ يَكُنْ أَدْنَىٰ النَّصِيبِ[٢] ... مِنْهُ فِي الأُسْبُوعِ مَرَّهْ
وَإِلى هَـٰذَا الكَثِيْبِ ... سَفْرَةً مِنْ بَعْدِ سَفْرَهْ
بِبُكَاءٍ وَنَحِيْبِ ... وَاسْتِكَانَاتٍ وَزَفْرَهْ
فَأَدِمْ جَرَّ الحِبَالِ ... تَقْطَعِ الصَّخْرَ الثَّخِيْنَا

---

(١) لو قال: * مثلما قد دان دينا * لكان أصح وأظهر. (ن).
والكالي هو: الدَّين.

(٢) لو قال: * إنَّما أدنى النَّصيب * لكان أصح لفظًا وأظهر معنى. (ن).





فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي بِصَـلاةِ الخَـاشِعِيْنَـا

قُـمْ حَبِيْبي قُـمْ حَبِيْبـي قُـمْ فَـإِنَّ اللَّيْـلَ رَاحَـا

وَالثُّـرَيَّـا لِلْمغِيْـبِ قَدْ دَنَتْ والدِّيكُ صَاحَا

وَالمطَـايَـا بِـالنَّجِيْـبِ قَدْ سَرَتْ والصُّبْحُ لاحَا

وَالكُسَـالَـىٰ فِـيْ عِقَـالِ أَصبَحُـوا مُتَخَبِّطِيْنَـا

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالِـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا

عَقَـدَ الشَّيْطَـانُ عَقْـدَا ثُـمَّ فِـي الآذَانِ بَـالاَ

ثُـمَّ قَـالَ: ارْقُـدْ وَشَـدَّا فَعلَيْـكَ اللَّيْـلُ طَـالاَ

فَـاغْسِـلِ المـاعُـوْنَ عَـدَّا مِنْ وُلُـوْغِ الكَلْـبِ حَـالاَ

ثُـمَّ أَطْلِـقْ للشِّكَـالِ[1] أَطْلَـقَ اللهُ اليَمِيْنَـا

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا

لا يَكُـوْنُ الـدِّيْـكُ أَكْيَسْ مِنْـكَ، واسْمَعْ لِلصِّيَـاحِ

وَعَـنِ المعْنَـى تحَسَّـسْ فَهْـوَ فـي صَفْـقِ الجَنَـاحِ

وَادْخُلِ الوَادِي المقَدَّسْ وأَجِـبْ دَاعِ الفَـلاَحِ

(١) الشِّكال: القَيْد.





وَٱسْـعَ وَاخْلَـعْ لِلنِّعَـالِ　　واقْتَبِـسْ نُـوْرًا مُبِيْنَـا

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالي　　بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا

مَنْ سَرَىٰ بِاللَّيْلِ يَحْمَدْ　　لِلسُّـرَىٰ عِنْـدَ الصَّبَـاحِ

وَيَنَـالُ الجِـدَّ مَـنْ جَـدْ　　وَيُـدَاوِيْ لِلجِـرَاحِ

فَـاسْتَعِـنْ بِـاللهِ وَاجْهَـدْ　　فِـي غُـدُوٍّ وَرَوَاحِ

إِنَّ أَهْـلَ الإِشْتِغَـالِ　　هَكَـذَا والمُـدْلِجِيْنَـا

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالي　　بِصَـلاةِ الخَـاشِعِيْنَـا

جَاهِـدِ النَّفْسَ وَخَـالِفْ　　لِهَـوَاهَـا بِـالـرِّيَـاضَـهْ

فَعَسَـاهَـا أَنْ تُـوَالِـفْ　　إِنْ رَأَتْ مِنْـكَ الغَضَـاضَـهْ

وَتَـرَىٰ كُـلَّ اللَّطَـائِفْ[1]　　فِـي طَـوَافَـاتِ الافَـاضَـهْ

وَيَكُـوْنُ المِلْـحُ حَـالِـيْ　　مِـنْ كُـؤُوْسِ الشَّـارِبِيْنَـا

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالي　　بِصَـلاةِ الخَـاشِعِيْنَـا

وَنَعِيْـمُ الأُنْـسِ بِـاللهْ　　جَنَّـةَ الفِـرْدَوْسِ يُنْسِـي

وَسَمِيْـرٌ مَـا أَجَلَّـهْ　　عَنْـدَهُ قُـدْسِـي وَأُنْسِـي

---

(١) في نسخة: «وترىٰ تلك . . » (ن).





وَمُنَاجَاةٌ لِمَنْ لَهْ ... سَجَدَا عَرْشٌ وَكُرْسِي

وَهْوَ وَقْتُ الإتِّصَالِ ... مَوْسِمُ المسْتَغْفِرِيْنَا

فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالي ... بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا

وإِذَا مَا شِئْتَ قَدِّمْ ... فِعْلَهُ قَبْلَ المَنَامِ

وَبِفِعْلِ الوِتْرِ فَاخْتِمْ ... فَهْوَ مِنْ حُسْنِ الخِتَامِ

وإِذَا اسْتَيْقَظْتَ فَاحْكُمْ ... بِالإعَادَهْ لِلقِيَامِ

عُلَّ وَانْهَلْ مِنْ زُلاَلِ ... وَرِدِ المَاءَ المعِيْنَا

فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالي ... بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا

وَعَلَىٰ هَذَا الأَجِلاَّ(١) ... مِنْ شُيُوْخِ العَصْرِ الاوَّلْ

كَأَبي بَكْرِ المُوَلَّىٰ ... وَأَبي السِّنَّوْرِ عَوِّلْ(٢)

كُلُّهُمْ قَامَ وَصَلَّىٰ ... أَوَّلَ اللَّيْلِ وَعَجَّلْ

---

(١) وعلى هذه الطريقة، من الصلاة قبل النوم كان عدد من جِلَّة السَّلف.

(٢) أي: أبا بكر الصِّدِّيق، المولَّى خليفةً على المسلمين. وأبو السِّنَّور هو: أبو هريرة رضي الله عنه، والسنور من أسماء الهرّ. واختلف في اسم أبي هريرة على أقوال كثيرة، أصحّها: عبدالرحمن بن صَخْر الدَّوْسي.



وَاخْتِلاَفٌ فِي الفِعَالِ حَسْبَ حَالِ الفَاعِلِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
إِنَّمَا قَالُوا التَّهَجُّدْ فِيْهِ أَسْرَارٌ عَجِيْبَهْ
فِي فُؤَادِ المتَعَبِّدْ طَعْمُ أَذْوَاقٍ غَرِيْبَهْ
وَإِذَا طَالَ التَّسَجُّدْ(١) هَبَّتِ الرِّيْحُ الرَّطِيْبَهْ
وَأَذَانٌ مِنْ بِلاَلِ: ٱدْخُلُوهَا آمِنِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
وَأَقَلُّ الأَمْرِ قَدْرًا مِثْلُ حَلْبِ الشَّاةِ سَاعَهْ
قَالَهُ المخْتَارُ جَهْرًا فِي حَدِيْثِ الإِسْتِطَاعَهْ(٢)
فَتَقَرَّبْ مِنْهُ شِبْرًا لِتَرَىٰ مِنْهُ ذِرَاعَهْ
وَالقَلِيْلُ مِنِ ٱمْتِثَالِ(٣) يَسْتَجِرُّ الأَكْثَرِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا

---

(١) في نسخة: «التهجُّد» (ن).
(٢) من حديث جماعة من الصحابة، وفيها ضعف لكن يشهد بعضها لبعض، انظر «مجمع الزوائد»: (٢/ ٢٥٥).
(٣) لو قال: * وقليل الامتثال * لكان أولى. (ن).

وَاْقْرَ فِيْهِ (قُلْ هُوَ اللهُ) مَرَّةً مِنْ بَعْدِ أُخْرَىٰ
وَكَذَا (يَسٓ) كُلَّهُ تَعْدِلِ القُرْآنَ عَشْرًا
(آيَةَ الكُرْسِيِّ) فَاتْلُهْ وثَلاثَ (الحَشْرِ) فَاقْرَا[1]
وَاْسْرِ فِي سُوْدِ اللَّيَالِي وَتَحَرَّكْ مُسْتَعِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
رَكْعَتَانِ أَقَلُّ وِرْدِ حَسَبَ الطَّاقَةِ فَالْزَمْ
كُلُّ شَخْصٍ قَدْرُ جُهْدِ وَأَحَبُّ الشَّيْءِ أَدْوَمْ
وَاْقْضِهِ إِنْ لَمْ تُؤَدِّ وَبِهَذَا الحِزْبِ فَأْتَمْ
وَاللَّيَالِي كَالجِمَالِ وَالسُّرَاةُ الرَّاكِبِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
لَوْ تَرَىٰ حَالَ الصَّحَابَهْ وَبَنِي الزَّهْرَا[2] الأَئِمَّهْ
ظُلْمَةُ اللَّيْلِ مَثَابَهْ لَهُمُ وَالأُنْسُ ثَمَّهْ
لاَزَمُوا بِالصِّدْقِ بَابَهْ فِي مُنَاجَاةٍ مُهِمَّهْ

---

(١) أي: الآيات الثلاث في آخر سورة الحشر.
(٢) الزهراء: هي فاطمة بنت رسول الله ﷺ.



كَـالإمَـامِ أَبِـي الـرِّجَـالِ أَنْـزَعَ الـوَجْـهِ البَطِيْنَـا[١]
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالِـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا
وَعَلِـيُّ بْـنُ الحُسَيْـنِ كُـلَّ لَيْلَـهْ أَلْفَ رَكْعَـهْ[٢]
مُسْبِـلاً مِـنْ كُـلِّ عَيْـنِ دَمْعَـةً مِـنْ بَعْـدِ دَمْعَـهْ
وَهُـوَ بَيْـنَ الجَنَّتَيْـنِ فِـي النَّعِيْـمِ بِكُـلِّ هَجْعَـهْ
وَعَلَـىٰ هَـٰذَا المِثَـالِ كَـانَ زَيْـنُ العَـابِـدِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالِـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا
ثُـمَّ ذُو النُّوْرَيْنِ[٣] صَلَّىٰ رَكْعَتَيْـنِ بِخَتْمَتَيْـنِ[٤]
وَتَجلِّـي اللهِ جَـلاَّ عِنْـدَ طُـوْلِ السَّجْـدَتَيْـنِ
جَـامِـعُ القُـرْآنِ كَـلاَّ[٥] بَيْـنَ تِلْـكَ الـدَّفَّتَيْـنِ

---

(١) أي: علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ والأنزع والبطين من صفاته، وهما منصوبان على المدح. (ن).
(٢) هذا العدد من الركعات، لايمكن ايقاعه في ليلة واحدة!! فيجب التثبت من مثل هذه الأخبار.
(٣) أي: عثمان بن عفَّان ـ رضي الله عنه ـ.
(٤) وهذا ثابتٌ عنه.
(٥) أي: حقًّا. (ن).



وَاسْتَحَىٰ السَّبْعَ العَوَالِ[(١)] مِنْـهُ إجْـلاَلاً وَدِيْنَـا

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللّيَـالـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا

لَـوْ تَـرَاهُـمْ فـي الظَّـلاَمِ كَـالنَّخِيْـلِ البَـاسِقَـاتِ

كَـالمَـلاَئِكَـةِ الكِـرَامِ فِـي مَحَـارِيْـبِ الصَّـلاَةِ

عِنْـدَهُـمْ طُـوْلُ القِيَـامِ كَـوُرُوْدِ الضَّـاحِيَـاتِ

لَـمْ يُبَـالُـوا بِـالكَـلاَلِ لِلـذُّيُـوْلِ مُشَمِّـرِيْنَـا

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا

سُجَّـدٌ لِلّـهِ رُكَّـعْ فِـي حُضُـوْرٍ وَشُهُـوْدِ

كُلُّهُـمْ سِيْمَـاهُ تَلْمَـعْ في الوُجُوْهِ مِنَ السُّجُوْدِ

وَكَـأَنَّ الطَّيْـرَ وُقَّـعْ فَـوْقَهُـمْ عِنْـدَ الـوُرُوْدِ

خَـاشِعِيْـنَ لِـذِي الجَـلاَلِ رَاغِبِيْـنَ وَرَاهِبِيْنَـا

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا

---

(١) وجد في الأصل مصححًا هكذا. وكانت (العوالِ) بالطاء. و(استحى) بالألف. والسبع الطوال ـ والأصح الطول ـ هي سورة البقرة إلى الست التي بعدها. (ن).



وَرَسُـــوْلُ اللهِ عَشْـــرًا وَثَـــلاثٌ كُلُّهُنَّـــهْ[١]

وِرْدُهُ شَفْعًـــا وَوتْـــرًا لاَ تَسَـلْ عَـنْ طُـوْلِهِنَّـهْ

وَهْوَ أَهْنَىٰ وَهْوَ أَمْرَا[٢] يَـاحَبِيْبِـي فَـاشْـرَبَنَّـهْ

إِنَّ كَـاسَـاتِ الـوِصَـالِ مِـنْ يَـدِ السَّـاقِـي سُقِيْنَـا

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالِـي بِصَـلاةِ الخَـاشِعِيْنَـا

وَهْـوَ أَتْقَـانَـا وَأَعْلَـمْ وَهُـوَ العَبْـدُ الشَّكُـوْرُ

وَهْـوَ فِـي ذَاكَ المُخَيِّـمْ مَا دَجَىٰ الـدَّاجِي سَمِيْرُ

وَعِبَـادُ اللهِ نُـــوَّمْ وَهْـوَ يَقْظَـانٌ سَفِيْـرُ

جَـالَ فِـي ذَاكَ المَجَـالِ وَاسْتَقَـرَّ بِـهِ قَطِيْنَـا[٣]

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالِـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا

قَـالَ: لِـي وَقْـتٌ مَـعَ اللهْ لاَيَسَعْنِـي فِيْـهِ حَـيُّ

وَمَبِيْتِـي عِنْـدَ مَـنْ لَـهْ سَجَـدَا ظِـلٌّ وَفَـيُّ

اللهْ اللهْ اللهْ اللهْ لَيْـسَ مِثْـلُ اللهِ شَـيُّ

---

(١) أي: ثلاثة عشر ركعة، لم يزد عليهن.

(٢) أصله: أمرأ. (ن).

(٣) مُلازمًا له.



طَاحَ مِيزَانُ الجِدَالِ   وَاسْتَرَاحَ البُلْهُ فِينَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالي   بِصَلَاةِ الخَاشِعِينَا
فَاسْلُكِ اليُسْرَ وَعَاجِلْ   تَسْمَعَنْ لِلْكَوْنِ رَجَّهْ
وَاجْعَلِ الوَقْتَ مَرَاحِلْ   دُلْجَةً مِنْ بَعْدِ دُلْجَهْ
زَاحِمِ القَوْمَ وَنَازِلْ   فَعَسَى تَحْظَى بِفُرْجَهْ
واجْتَنِبْ ذَاتَ الشِّمَالِ   إِنَّ فِي اليُمْنَى يَمِينَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالي   بِصَلَاةِ الخَاشِعِينَا
والجُنَيْدُ يَقُولُ طَاحَتْ   كُلُّ عِلْمٍ وَإِشَارَهْ
وَرُسُومَاتٍ تَلَاشَتْ   وَانْمَحَتْ تِلْكَ العِبَارَهْ
وَرُكَيْعَاتٍ تَوَالَتْ   سَحَرًا فِيهَا البِشَارَهْ
وَرَأَيْنَا فِي المَآلِ   ذَلِكَ الكَنْزَ الدَّفِينَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالي   بِصَلَاةِ الخَاشِعِينَا
وَاطْلُبِ «الاحْيَا»(١) لِتَحْيَا   وَتُدَاوِي كُلَّ عِلَّهْ

---

(١) لو قال: * واطلب العلم لتحيا * لكان أحسن، لما في «الاحياء» من أُمور منكرة. (ن).

وللاحياء مختصرات، نقَّته من الشوائب، مثل: «مختصر =



وَتَـرَىٰ بِـالعَيْـنِ حَيًّـا   فـي الحِمَـىٰ يَبقَـوْنَ ظِلَّـهْ
وَاطْوِ حُجُبَ الكَوْنِ طَيًّا   ثُـمَّ ذَرْهُـمْ وَتَـوَلَّـهْ
وَتَهَيَّـأْ لِلنِّـزَالِ   وَجِهَـادٍ لِلَّـذِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي   بِصَـلَاةِ الخَـاشِعِيْنَـا
وَ«بِـدَايَـاتِ الهِـدَايَـهْ»(١)   فَهْـيَ «مِشْكَـاةُ القُلُـوْبِ»
فَـاتَخِـذْهَـا كَـالمِـرَايَـهْ   وَاجْـلُ مَـابَيْـنَ الجُنُـوْبِ
وَهْـيَ عِنْـدَ القَـوْمِ آيَـهْ   وَهْـيَ مِفْتَـاحُ الغُيُـوْبِ
وَاسْـعَ سَعْيًـا بِـاعْتِجَـالِ   وَاطْلُـبِ الشَّيْـخَ الأَمِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي   بِصَـلَاةِ الخَـاشِعِيْنَـا
وَهْيَ تَكْفِي كُلَّ طَالِبْ   فَعَلَيْهَـا اعْكُـفْ وَثَـابِـرْ
وَالعَصَـا فِيْهَـا مَـآرِبْ   فَـاْضْـرُبِ البَحْـرَ وَسَـافِـرْ

= منهاج القاصدين»، لابن قدامة، و«موعظة المؤمنين» للشيخ القاسمي، وغيرها كثير.

(١) أصلها: بداية، والمدّ لاجل الوزن، و«بداية الهداية» هذه رسالة للغزالي، و«المشكاة» كتاب له، وكذا «الأصول الأربعون» الآتي ذكره (ن).



وَالعَجَائِبْ وَالغَرَائِبْ ... مِنْ «عُلُوْمِ الدِّيْنِ» ظَاهِرْ
تَحْتَ «إِحْيَاءِ الغَزَالِي» ... و«الأُصُوْلِ الأَرْبَعِيْنَا»
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي ... بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
أَوَّلُ الأَشْيَاءِ عِلْمُ ... نَافِعٌ فَاطْلُبْهُ وَاخْتَرْ
فَهُوَ الأَصْلُ المهِمُّ ... وَمَدَارُ الخَلْقِ وَالأَمْرْ
وَاجْتَنِبْ مَا فِيْهِ سُمُّ ... وَاطْرَحِ القِشْرَ المكَسَّرْ
فَهْوَ قُدْسِيٌّ وَغَالِي ... فَافْهَمِ المَعْنَى الرَّصِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي ... بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
وَاسْلُكِ الدَّرْبَ وَحَصِّلْ ... لَوْ يَكُنْ بِالصِّيْنِ فَاسْعَهْ[1]
وَلِحُسْنِ القَصْدِ أَصِّلْ ... وَاسْقِ بِالاخْلاصِ زَرْعَهْ
إِنَّ بَابًا مِنْهُ يَعْدِلْ ... فَضْلُهُ سَبْعِيْنَ رَكْعَهْ

---

(١) لايستقيم الوزن إلا بحذف واو يكون، وجَعْلها: «يكن» وكان له أن يقول: * إن يكن بالصين * ولكنه أراد أن يوافق لفظ حديث: «اطْلُبوا العلمَ ولو بالصِّين». (ن).
أقول: وهذا الحديث حكم جماعةٌ بوضعه. انظر: «المقاصد الحسنة»: (ص/ ٦٣).



وَفَقِيهٌ فِي المَعَالِي فَوْقَ أَلْفٍ عَابِدِيْنَا(١)

فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا

ثَانِيَ الأَشْيَاءِ فَاعْقِدْ أَنَّهُ المَعْبُوْدُ وَحْدَهْ(٢)

وَلَهُ أَفْرِدْ وَوَحِّدْ وَاتَّخِذْ لِلعَهْدِ عِنْدَهْ

ثُمَّ لِلإِيْمَانِ جَدِّدْ وَاجْعَلِ الأَوْقَاتِ سَجْدَهْ

وَهْوَ عِلْمِيٌّ وَحَالِي(٣) هَكَذَا فِيْمَا رَوَيْنَا(٤)

فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا

وَإِلَيْهِ اذْهَبْ مَفَاوِزْ لاَ تَقِفْ عِنْدَ المُمَنْطِقْ

وَارْمِ بِالكَوْنِ وَجَاوِزْ وَتَبَيَّنْ أَنَّهُ الحَقّْ

---

(١) لعله يشير إلى حديث: «الفقيهُ واحِدٌ أَشَدُّ عَلى الشَّيطان من أَلْفِ عَابِدٍ» وهو ضعيف، ومعناه يتأيَّد بشواهد انظر: «المقاصد الحسنة»: (ص/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦).

(٢) أي: أَنَّ ثاني الأشياء بعد العلم والمعرفة توحيد العبادة العملية (ن).

(٣) أي أن الإيمان علم وحال وجدانية تملك النفس. (ن).

(٤) في ضبطها وجوه، منها هذا، وهو الموافق للنظم، ويصح ـ أيضًا ـ مع النظم (رُوِيْنا).



وَٱلْتَزِمْ دِيْنَ العَجَائِزْ ... وَاهْجُرَنَّ الشَّقَّ وَالعَقْ
وَٱجْتَنِبْ غَالٍ وَقَالِ ... فَاليَقِيْنُ بِهِ يَقِيْنَا[١]
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي ... بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
ثُمَّ هَلِّلْ بِالحُضُوْرِ ... لِتَصِيْرَ الغَيْنُ[٢] عَيْنَا
وَارْقَ طَوْرًا بَعْدَ طَوْرِ ... فِي مَعَانِي طُوْرِ سَيْنَا
وَتَرَىٰ التَّوْحِيْدَ دَوْرِي ... عَائِدِيْنَ كَمَا بَدِيْنَا
فِي كَمَالاَتِ الجَلاَلِ ... شَاهِدِيْنَ وَغَائِبِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي ... بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
ثَالِثُ الأَشْيَا الطَّهُوْرُ ... وَهْوَ لِلأَيْمَانِ شَطْرُ[٣]
وَهْوَ لِلإِنْسَانِ نُوْرُ ... وَلَهُ بَطْنٌ وَظَهْرُ
فَاسْأَلُوا عَنْهُ وَدُوْرُوا ... إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ
فِي المَكَارِهْ وَالوِشَالِ[٤] ... بِامْتِدَاحِ المُسْبِغِيْنَا

---

(١) أي: من العذاب.
(٢) (الغَيْن) بالمعجمة هي الصَّدأ على القلب. (ن).
(٣) كما في حديث: «الطُّهُوْرُ شَطْرُ الإِيْمَانِ».
(٤) (الوِشَالِ): القليل من الماء، وأصله الوشل، والمراد الحثّ=

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي   بِصَـلاةِ الخَـاشِعِيْنَـا
إنَّ بَـرْدَ المَـاءِ أَهْـوَنْ   مِنْ سَعِيْرِ النَّارِ فَاعْلَمْ
فَتَطَهَّـرْ وَتَسَنَّـنْ   فَهْـوَ عِنْـدَ اللهِ أَسْلَـمْ
وَهُوَ الحِصْنُ المُحَصَّنْ   مِـنْ عَـدُوِّ اللهِ تَسْلَـمْ
ثُـمَّ جَـدِّدْ كُـلَّ بَـالِ   فَعَسَـىٰ القَـاسِـي يَلِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي   بِصَـلاةِ الخَـاشِعِيْنَـا
والصَّلاةُ الخَمْسُ رَابِعْ[1]   نَهَـرٌ جَـارٍ بِبَـابِ
فَاغْسِلِ الأَعْضَا وَتَابِعْ   مِنْـهُ خَمْسًـا لِـلأِهَـابِ
تَنْقَ مِنْ كُلِّ المَوَانِعْ   مِثْـلُ مُبْيَـضِّ الثِّيَـابِ
وَأَقِمْهَـا بِـاحْتِفَـالِ   فِـي صَـلاةِ مُـوَدِّعِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي   بِصَـلاةِ الخَـاشِعِيْنَـا
وَهْـيَ لِلإِنْسَانِ وَصْلَهْ[2]   فَـاتَّصِلْ فِيْهَـا وَوَاصِـلْ

= على إسباغ الوضوء على المكاره، سواء كان في حالة البرد أو قِلَّة الماء. (ن).

(١) أي: بعد العلم والعقائد والطهارة. (ن).

(٢) صِلَة بين العبد وبين ربِّه.

حَضْرَةٌ عَلْيَاءُ لِلّهْ ... لاتكُنْ عَنْهَا بِغَافِلْ
وَهْيَ مِعْرَاجُ الأَجِلَّهْ ... فَافْهَمِ المَعْنَى وَسَائِلْ
مُمْتَلٍ بِاللهِ خَالِ[1] ... غَائِبًا فِي الحَاضِرِيْنَا!
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي ... بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
وَتَحَبَّبْ بِالنَّوافِلْ ... إِنَّهَا شَرْطُ المَحَبَّهْ
وَهْيَ جُبْرَانٌ كَوَافِلْ ... بِالْوَفَا فِي كُلِّ قُرْبَهْ[2]
حَرَّكَ اللهُ العَوَامِلْ ... وَسَقَاهَا غَيْثُ حُبِّهْ
وَتَرَىٰ وَقْتَ الزَّوَالِ ... فِيْهِ إِذْنُ الدَّاخِلِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي ... بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
لاَتَدَعْهَا بِالتَّوَانِي ... وَتَقُلْ فَرْضِي كِفَايَهْ
صَلِّهَا فِي كُلِّ آنِ ... إِنَّهَا رَأْسُ الوَلاَيَهْ
وَتَأَمَّلْ لِلمَعَانِ ... وَتَدَبَّرْ كُلَّ آيَهْ

---

(١) في نسخة: * شَاهِدًا والبالُ خَالِ * (ن).
(٢) أي: تجبر ما حصل من نقصٍ في الفرائض، كما جاء في الحديث الصحيح.

فَـالفَـرَائِـضُ رَأْسُ مَـالِ وَهْـيَ رِبْـحُ التَّـاجِـرِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي بِصَـلاةِ الخَـاشِعِيْنَـا
والجَمَـاعَـهْ كُـلُّ فَـرْضِ لَـوْ يَكُـنْ حَبْـوًا طَـوِيْلاً
أَوْ عَلَىٰ الأَحْدَاقِ تَمْضِيْ مَـاشِيًـا سَبْعِيْـنَ مِيْـلاً
فَلَعَـلَّ اللهَ يَقْضِـي بِـالقَبُـوْلِ لَهَـا سَبِيْـلاً
وَعَسَـىٰ أَهْـلُ الكَمَـالِ يَشْفَعُـوا لِلنَّـاقِصِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا
لاَ تَقُـلْ ذَا اللَّيْـلُ دَاجِ فَصَـلاتِـي فِـي دِيَـارِيْ
أَوْ طَرِيْقِي فِي اعْوِجَاجِ أَوْ لِبَـاسِـي لاَ يُـوَارِيْ
سِـرْ إِلَيْهَـا بِـابْتِهَـاجِ كُـلَّ لَيْـلٍ وَنَهَـارِ
فَـالخَطَـايَـا فِـي انْسِـلاَلِ عِنْـدَ خَطْـوِ القَـاصِـدِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي بِصَـلاةِ الخَـاشِعِيْنَـا
فَـإِذَا أَتْمَمْـتَ فَـانْصَبْ[1] مِـنْ عَـلاءٍ فِـي عَـلاَءِ[2]

---

(١) قال تعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ ﴾ [الشرح/ ٧].

(٢) في نسخة: ❊ في الرواتب والدعاء ❊ (ن).

(وَإِلـى رَبِّـكِ فَـارْغَـبْ) لاَزِمًـا حَـقَّ الحَيَـاءِ
لاَتَقُـمْ تَلْهُـوْ وَتَلْعَـبْ وَاغْتَنِـمْ وَقْـتَ الصَّفَـاءِ
بِـانْكِسَـارٍ وَاخْتِجَـالِ مِـنْ إِلٰـهِ العَـالَمِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالِي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا
وَزَكَـاةُ المَـالِ خَـامِسْ وَهْـيَ أُخْـتٌ لِلصَّـلاَةِ
وَصِيَـامُ الشَّهْـرِ سَـادِسْ رَمَضَـانُ السَّيِّئَـاتِ
ثُـمَّ حَـجُّ البَيْـتِ لاَبِـسْ وَاغْتَنِـمْ قَبْـلَ المَمَـاتِ
وَتَـأَمَّـلْ فِـي الفِعَـالِ مَـا المُـرَادُ وَمَـا عَنِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالِي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا
دَرْسُـكَ القُـرْآنَ ثَـامِـنْ فَـاقْـرَ وَارْقَـا ذَاكَ أَجْـرُ
ثُـمَّ حَـرِّكْ كُـلَّ سَـاكِـنْ لاَ يَكُـنْ فِـي السَّمْـعِ وَقْـرُ
ثُـمَّ إِنَّ اللهَ ضَـامِـنْ كُـلَّ حَـرْفٍ فِيْـهِ عَشْـرُ
وَالتَّغَنِّـي بِـالأَمَـالِ صَـارَ بِـالمَعْنَـى قَمِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالِي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا
فَـأَدِمْ دَرْسًـا وَرَتِّـلْ وَتَـأَنَّـسْ بِـالتِّـلاَوَهْ





وَبِحُسْنِ الصَّوْتِ رَتِّلْ ... وَتَطَعَّمْ بِالحَلاَوَهْ
وَحُضُوْرُ القَلْبِ يُوْصِلْ ... لِلمَعَانِي وَالطِّلاَوَهْ
وَلْيَكُنْ مِنْكَ بِبَالِ ... مُقْتَضَاهُ فَكُنْ ضَمِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي ... بِصَلاةِ الخَاشِعِيْنَا
وَالكِتَابَ خُذُوْا بِقُوَّهْ ... (وَاذْكُرُوا مَافِيْهِ) قَالَهْ
وَاعْلَمُوا أَنَّ الفُتُوَّهْ ... عِنْدَ مَدْلُوْلِ الدَّلاَلَهْ
وَالإِمَامُ الحَقُّ هُوَّهْ ... فَاتَّبِعْهُ بِلاَ مَلاَلَهْ
والحِذَارَ[1] فَرُبَّ تَالِ ... وَهْوَ فِي الذِّكْرِ لَعِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي ... بِصَلاةِ الخَاشِعِيْنَا
حُلَّ وَارْحَلْ فِي الدِّرَاسَهْ ... كُلَّ أُسْبُوْعٍ وَبَادِرْ
هَكَذَا أَهْلُ الكِيَاسَهْ ... وَمَقَامَاتُ الأَكَابِرْ
وَاذْكُرِ الحَشْرَ وَبَاسَهْ ... وَالنَّوَاهِي والأَوَامِرْ
لَيْتَ حِلِّيْ وَارْتِحَالِي ... فِيْهِ قَبْلَ السَّامِعِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي ... بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا

---

(١) بكسر الحاء، مصدر حَاذر. وحِذار اسم بمعنى احذر. (ن).





دَرْسُكَ القُرْآنَ عِزٌّ   فَاتَّخِذْ مِنْ ذَاكَ رَاتِبْ
كُلَّ يَوْمٍ فِيهِ جُزْءُ   مَنْ يُقَصِّرْ عَنْهُ خَائِبْ
إِنَّ سَادَاتِي يَهُزُّوا   نَخْلَهُ فَيَرُوا عَجَائِبْ(١)
لَوْ تَرَاهُمْ كَالجِبَالِ   فِي مُرُوْرٍ جَامِدِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي   بِصَلاةِ الخَاشِعِيْنَا
وَدُعَاءٌ ثُمَّ ذِكْرُ   تَاسِعٌ فِي السِّرِّ وَاجْهَرْ
وَلَهُ نَفْعٌ وَسِرٌّ   وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرْ
وَسِلاَحٌ فِيهِ نَصْرُ   وَجَلِيسُ اللهِ إِنْ قَرْ
لَيْسَ يَشْقَىٰ أَوْ يُبَالِي   بِجَفَاءِ القَاطِعِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي   بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْهِ   رَبُّهُ ذِكْرًا وَأَمْرَا(٢)
إِنَّ مَنْ صَلَّىٰ عَلَيْهِ   مَرَّةً صَلَّيْتُ عَشْرَا
وَهْيَ تَقْرِيْبُ لَدَيْهِ   وَصْلَةٌ أَعْظَمُ أَجْرَا

---

(١) لو قال: ❊ أَيُّها السَّادة هُزُّوا نَخْلَهُ تَلْقَوا عَجَائِب ❊ (ن).
(٢) في نسخة: «وبشرى» (ن).





وَٱلتَـزِمْ تِلْـكَ التَّصَـالِـي[١] وَاجْعَـلِ التَّقْـوىٰ سَفِيْنَـا

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا

كُـلُّ عَبْـدٍ كَـانَ يَـرْبَـحْ رُبْـعَ قِـرْشٍ فِـي التِّجَـارَهْ

فَلَـهُ ذَا السُّـوْقُ أَرْبَـحْ إِنْ أَرَادَ الإِسْتِخَـارَهْ

بِـالمئَـهْ أَلْـفٌ وَأَرْجَـحْ هَـٰذِهِ أَعْلَـىٰ بِشَـارَهْ

فَـاسْتَـرِحْ تَحْـتَ الظِّـلاَلِ مَـعَ قَـوْمٍ مُسْتَكِيْنَـا

فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا

وِرْدَكَ الأَوْرَادَ عَـاشِـرْ وَهْـيَ أَبْـوَابُ السَّعَـادَهْ

وَلَهُـمْ فِيْهَـا دَفَـاتِـرْ صَنَّفُـوْهَـا لـلإِفَـادَهْ[٢]

فَـاسْتَفِـدْهَـا ثُـمَّ صَابِـرْ هَـٰذِهِ رُبْـعُ العِبَـادَهْ[٣]

فِـي نِظَـامٍ كَـالَّـلآلِ نُـزْهَـةً لِلنَّـاظِـرِيْنَـا

---

(١) جمع: (تصليه)، وهل يصح في مصدر صلَّى: التصلية؛ فيه خلاف طويل.

(٢) منها: «الأذكار» للنووي، و«الكلم الطيب» لابن تيمية، و«الوابل الصيِّب» لابن قيم الجوزية.

(٣) أي: الربع الخاص بالعبادات من «الاحياء» وهي عشر خصال.



فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللّيَـالـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا
رُبُـعُ العَـادَاتِ(١) أَكْـلٌ وَشَـرَابٌ فِيْـهِ نِيَّـهْ
وَنِكَـاحٌ فِيْـهِ فَضْـلٌ وَاكْتِسَـابٌ بِـالتَّقِيَّـهْ
وَحَـرَامٌ ثُـمَّ حِـلٌّ فَـاعْـرِفَنْهَـا بِـالسَّـوِيَّـهْ
وَتَـوَسَّـطْ فِـي الحَـلاَلِ لاَ تَكُـنْ فِـي المُعْتَـدِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا
ثُـمَّ آدَابٌ لِصُحْبَـهْ وَحُقُـوْقُ الجَـارِ والأَهْـلْ
وَٱعْتِـزَالُ الشَّخْـصِ قُرْبَـهْ فَضْلُهَـا يُـرْوَىٰ وَيُنْقَـلْ
مِثْـلُ مَـا يَـرْبِـطُ كَلْبَـهْ فَـافْهَـمِ المَعْنَـىٰ المُفَصَّـلْ
فَهْـوَ شَـرْطُ الإعْتِـزَالِ أَوْ فَـدَعْـهُ لِصَـادِقِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا
ثُـمَّ آدَابُ المُسَـافِـرْ وَسَمَـاعٌ ثُـمَّ وَجْـدُ(٢)

---

(١) ربع العادات، عشر خصالٍ أيضًا.

(٢) السماع والتواجد، ونحوها مما يدور في معناها من مخترعات الطرقية والصوفية، ولا تمتّ إلى الإسلام الصحيح بصلة.



ثُـمَّ نَهْـيٌ عَـنْ مَنَـاكِـرْ   وَلَـهُ شَـرْطٌ وَحَـدُّ
ثُـمَّ بِـالمَعْـرُوْفِ آمِـرْ   ثُـمَّ أَخْـلاَقٌ تُعَـدُّ
لِلنَّبِـي الهَـادِي عَـوَالِـي[١]   حِلْيَـةُ المُتَـزَيِّنِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالِـي   بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا
ثُـمَّ زَكِّ النَّفْـسَ وَاعْمَـلْ   بِـالـرِّيَـاضَـةْ وَالجِهَـادِ
خَـابَ مَـنْ دَسَّـىٰ وَأَهْمَـلْ   وَالفَـلاَحُ لِكُـلِّ هَـادِ
مُهْلِكَـاتٌ فِـي المُطَـوَّلْ[٢]   وَهْـيَ عَشْـرٌ بِـالعِـدَادِ
فَتَعَقَّـلْ بِـالعِقَـالِ   لاَ تَكُـنْ فِـي المُهْمَلِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالِـي   بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا
شَهْـوَتَـا فَـرْجٍ وَبَطْـنِ   كَسْـرُهَـا دِيْـنٌ وَمِلَّـهْ
وَلِسَـانُ المَـرْءِ يُـدْنِـي   لِلْهَـلاَكِ فَشُـدَّ عَقْلَـهْ
فِيْـهِ آفَـاتُ التَّجَنِّـي   عَـدُّهَـا عِشْـرُوْنَ خَصْلَـهْ
فَـاسْتَفِـدْهَـا بِـالسُّـؤَالِ   لاَ تَكُـنْ فِـي الخَـائِضِيْنَـا

---

(١) أي: أخلاق.
(٢) وربع المهلكات، عشر خصالٍ أيضًا.



فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي ... بِصَـلاةِ الخَـاشِعِيْنَـا
غَضَـبٌ حِقْـدٌ وَبُخْـلُ ... كُلُّهَـا فِـي المُهْلِكَـاتِ
حُبُّـكَ الـدُّنْيَـا مُضِـلٌّ ... عَـنْ طَـرِيْقِ الصَّـالِحَاتِ
ثُـمَّ كِبْـرٌ لاَ يَحِـلُّ ... ثُـمَّ عُجْـبٌ بِـالصِّفَـاتِ
وَالتَّمَـادِي فِـي الضَّـلاَلِ ... وَغُـرُوْرُ الغَـافِلِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي ... بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا
وَمَقَـامَـاتُ الأَئِمَّـهْ ... هِـيَ عَشْـرٌ مُنْجِيَـاتُ(١)
تَـوْبَـةٌ مِـنْ كُـلِّ وَصْمَـهْ ... بِـالشُّـرُوْطِ مُتَمَّمَـاتُ
وَهْـيَ أَوْفَـى كُـلِّ نِعْمَـهْ ... مَـاحِيَـاتٌ مُنْسِيَـاتُ
لِلسِّجِـلاَّتِ الطِّـوَالِ ... وَالكِـرَامِ الكَـاتِبِيْنَـا
فَـازَ مَـنْ قَـامَ اللَّيَـالـي ... بِصَـلاَةِ الخَـاشِعِيْنَـا
ثُـمَّ صَبْـرٌ ثُـمَّ شُكْـرُ ... رُكِّـبَ الإِيْمَـانُ مِنْهَـا
وَالـرَّجَـا وَالخَـوْفُ أَمْـرُ ... قَـائِـدٌ لِلنَّفْـسِ يُنْهَـىٰ
ثُـمَّ زُهْـدٌ ثُـمَّ فَقْـرُ ... حُلَـلٌ أَزْهَـىٰ وَأَبْهَـىٰ

---

(١) وربع المنجيات عشر خصالٍ أيضًا.



لاَ تَقَيَّدْ بِالرِّيَالِ وَتكُونُ لَهُ رَهِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالي بِصَلاةِ الخَاشِعِيْنَا
حَقِّقِ التَّوْحِيْدَ حَتَّىٰ يَسْتَوِي عَرْشُ التَّوَكُّلْ
وَالمَحَبَّهْ إِنْ أَرَدْتَا وَالرِّضَىٰ وَالشَّوْقَ فَادْخِلْ
صَادِقٌ فِيْهَا وَأَنْتَا مُخْلِصُ النِّيَّةِ فِي الكُلْ
وَتَفَاصِيْلَ المِثَالِ لِلرُّسُوْمِ فَقَدْ كُفِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالي بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
شَارِطِ النَّفْسَ وَرَاقِبْ لاَ تكُنْ مِثْلَ البَهَائِمْ
ثُمَّ حَاسِبْهَا وَعَاتِبْ وَعَلَىٰ هَذَا فَلاَزِمْ
ثُمَّ جَاهِدْهَا وَعَاقِبْ هَكَذَا فِعْلُ الأَكَارِمْ
لَمْ يَزَالُوا فِي سِجَالِ لِلنُّفُوْسِ مُحَارِبِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالي بِصَلاةِ الخَاشِعِيْنَا
وَتفَكَّرْ بِاعْتِبَارِ فِي السَّمَا وَالأَرْضِ تَنْظُرْ
عَجَبًا فِي الكَوْنِ جَارِيْ كُلُّهُ لِلّهِ يَذْكُرْ
وَدَلِيْلُ الافْتِقَارِ لِلْغَنِيِّ الحَقِّ يَحْضُرْ



وَتَفَكَّرْ فِي انْتِقَالِ ... ثُمَّ عَوْدِ الجِسْمِ طِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي ... بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
وَاذْكُرِ المَوْتَ وَجَدِّدْ ... ذِكْرَهُ وَالزَّادَ قَدِّمْ
وَلِذِكْرِ القَبْرِ مَهِّدْ ... فُرُشًا وَابْسُطْ وَرَدِّمْ
وَاعْبُدِ اللهَ وَوَحِّدْ ... قَبْلَ أَنْ يَأْتِي المُهَدِّمْ
وَانْتَهَىٰ نَظْمُ انْتِحَالِي ... لِلأُصُوْلِ الأَرْبَعِيْنَا[1]
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي ... بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
يَا عَنَائِي مِنْ وَرَائِي ... وَأَنَا صَبٌّ عَلِيْلُ
لَيْتَ أَوْصَافِي لِدَائِي ... إِنَّهُ الفِعْلُ الجَمِيْلُ
وَإِلَىٰ اللهِ نِدَائِي ... وَهْوَ لِي نِعْمَ الوَكِيْلُ
آهِ مِنْ حَالِ وَقَالِ ... لَيْتَنِي فِي البَاكِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي ... بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
لَسْتُ أَعْنِي غَيْرَ نَفْسِي ... فَأَنَا أَهْلُ البَطَالَهْ

---

(١) ربع العبادات، والمعاملات، والمهلكات، والمنجيات. في كل ربع عشر خصال، فمجموعها أربعون.
وهذا على تقسيم كتاب «الإحياء».



طَالَ فِي التَّقْصِيْرِ حَبْسِي	أَطْلَقَ اللهُ عِقَالَهْ
وَالرَّجَا فِي اللهِ أُنْسِي	بَعْدَ تَهْلِيْلِ الجَلاَلَهْ
مَرْهَمِيْ عِنْدَ اعْتِلاَلِي	إِنَّهَا الحِصْنُ الحَصِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي	بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
يَا بَرِيْدَ الحَيِّ خَبِّرْ	مَا يَقُوْلُوْنَ أَهْلُ سَلْعِ[1]
أَفْتِنِي عَنْهُمْ وَسَطِّرْ	مَا جَرَىٰ فِي سَقْيِ زَرْعِي
هَلْ رَأَوْا صَوْمِيَ مِنْ أَمْ بِرْ[2]	عِنْدَ أَسْفَارِي وَنَجْعِي
أَمْ رَأَوْا كَافِي وَدَالِي[3]	مِنْ مَعَانِي يَائِسِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي	بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
لَيْتَ شِعْرِي لَيْتَ شِعْرِي	مَا يَقُوْلُ العَنْدَلِيْبُ
هَلْ لِهَجْرِي هَلْ لِوِزْرِيْ	هَلْ لِتَقْصِيْرِي طَبِيْبُ
قَالَ: إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي	إِنَّنِي فِيْهِمْ غَرِيْبُ

---

(١) جبل بالمدينة النبوية.
(٢) أي: من البر، وهي لغة أهل اليمن.
(٣) أي: كدِّي.



قُلْتُ: دَعْنِي وَارْتِجَالِي لِنِظَامِ اليَاسَمِينَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي بِصَلاةِ الخَاشِعِيْنَا
أَنَا عَبْدٌ لإِلَهِي وَهْوَ رَبِّي وَكَفَانِي
وَهْوَ عِزِّي وَهْوَ جَاهِي وَهْوَ حِصْنِي وَأَمَانِي
وَبِتَوْحِيْدِي أُبَاهِي بِلِسَانِي وَجَنَانِي
وَأُوَالِي خَيْرَ آلِ وَأُحِبُّ الصَّالِحِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي بِصَلاةِ الخَاشِعِيْنَا
أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِهْ قَالَ: لَكِنْ أَنْتَ آبِقْ(١)
قُلْتُ: إِنِّي فِي بِلاَدِهْ وَبِهِ مَازِلْتُ وَاثِقْ
لَسْتُ أَخْرُجْ مِنْ قِيَادِهْ وَهُوَ يُنْجِي كُلَّ غَارِقْ
وَهُوَ قَيُّومٌ بِحَالِي لَيْسَ يَنْسَى إِنْ نَسِيْنَا
فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالِي بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا
رَبِّ غُفْرَانًا وَسِتْرَا إِنَّ إِحْسَانَكَ قَدْ عَمْ
فَاقْبَلِ التَّوْبَ وَعُذْرَا وَابْنَ عَبْدِالقَادِرِ ارْحَمْ

(١) أي: هارب من سيده.

وَٱهْدِهِ سِرًّا وَجَهْرًا ۞ وَٱرْضَ عَنْهُ وتكَرَّمْ

وَتَحَمَّلْ لِلثّقَالِ ۞ أَنْتَ خَيْرُ الغَافِرِيْنَا

فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالي ۞ بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا

وَصَلاَةُ اللهِ تَتْرَىٰ ۞ تَبْلُغُ الهَادِي التِّهَامِي

وَجَمِيْعَ الآلِ طُرًّا ۞ والصَّحَابَةَ الكِرَامِ

وَعَسَىٰ اللهُ بِبُشْرَىٰ ۞ فِي خَيَالٍ أَوْ مَنَامِ

حَسْبُنَا مَوْلَىٰ المَوَالِيْ ۞ وَكَفَانَا أَجْمَعِيْنَا

فَازَ مَنْ قَامَ اللَّيَالي ۞ بِصَلاَةِ الخَاشِعِيْنَا

❊ «تَمَّتْ» ❊

جاء في ختام طبعة المنار: «طُبعت هذه المنظومة المؤثِّرة في النفس عن نسخة كثيرة التحريف، فاجتهدنا في تصحيحها جهد الطاقة، على أن ناظمها العلامة أباح لنفسه فيها الاخلال ببعض الإعراب، والتصرف بالالفاظ، لضرورة النظم عنده.

وفي المنظومة إشارات إلى كثير من الآيات والأحاديث والآثار، فينبغي لمن يحفظها أن يراجع بعض العلماء فيها، ليُفهِّمه معانيها.

رحم الله ناظمها، ونفع بها منشدها وسامعها، آمين».



الطائف : هاتف : ٧٤٥١٤١٤ ص.ب : ١٠٥٠
القاهرة : هاتف : ٢٦٦٧٦٣٠ - ٢٩٧٢٠٨٨